اكتشافات حديثة لمعالم جنائزية لفترة فجر التاريخ بحمام أولاد عاشور (العياضي برباس- ميلة- الجزائر)

New discoveries for a protohistoric funerary monument in Ouled Achour (El-Ayadi Berbes-Mila -ALGERIA)

وهيبة عبد الوهاب-عمرون [1*]

[1] جامعة قسنطينة 2-مخبر: تاريخ، تراث، ومجتمع(الجزائر)، wahiba.abdelouhab@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/02/13 تاريخ القبول: 2023/09/24 تاريخ النشر: 2023/12/28

ملخص:

يتطرق هذا المقال إلى نتائج الأبحاث الميدانية المنجزة في منطقة حمام أولاد عاشور شمال غرب ولاية ميلة، هذه المنطقة التي كشفت خلال النصف الأول من القرن العشرين على مجموعة من قبور الحوانيت على ضفاف واد بوصلاح، وفي محاولة لتقفي أثر هذه الحوانيت وبعد القيام بعمليات مسح ميدانية تم اكتشاف أنواع أخرى من المعالم الجنائزية لم تذكر سابقا. وقد تم القيام بعمليات جرد ورفع لمختلف هذه المعالم الجنائزية التي تتنوع بين قبور الدولمن والسراديب. ويهدف هذا المقال إلى التعريف بهذه المعالم الجنائزية وأنماطها وانتشارها وتوزيعها وتبيان أهميتها.

كلمات مفتاحية: *فجر التاريخ، أولاد عاشور، معالم جنائزية، دولمن، مسح.*

Abstract:

This article discusses the results of the field research carried out in Hammam Oulad Achour, northwest of Mila. This area, which revealed during the first half of 19th century, a group of tombs of the El Haouanites scattered on the banks of Oued Bouslah, and after conducting field survey, other types of Funeral monuments that had not previously mentioned. Inventory and planning of the various funerary monuments, which range from dolmens to catacombs, have carried out. The purpose of this paper is to present these funeral monuments, their patterns, proliferation, and distribution, as well as their archaeological importance.

***Keywords**: Protohistory; Oulad Achour; funerary monument; Dolmen; survey.*

[*] المؤلف المرسل: وهيبة عبد الوهاب-عمرون، الإيميل : wahiba.abdelouhab@univ-constantine2.dz

1. مقدمة :

عرفت ميلة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر اكتشاف عدة مواقع أثرية تعود إلى فترة فجر التاريخ، وترجع أقدم إشارة إليها إلى منطقة البعالة التي ذكرها دولامار**Delamare** لأول مرة سنة 1850 من خلال مؤلفه حول الاستكشافات العلمية المنجزة بالجزائر بين سنة 1840و1845، ووصف من خلاله موقع البعالة وما يحتويه من معالم أثرية سواء الخاصة بالحوانيت أو الأثار الرومانية، ودعم مؤلفه بلوحات ورسومات صورت حالة ووضعية هذه المعالم[1]. وبعدها نشر فيرو **Féraud** - مترجم بالجيش الفرنسي -سنة 1864 منشورين في مجلة الجمعية الأثرية قسنطينة تناول فيهما اكتشافه لعدة معالم جنائزية منتشرة في منطقة المشيرة وركبة لجمال وجبل الطرف وضواحيه بالجهة الجنوبية لميلة. تمثَّلت هذه المعالم الجنائزية في قبور الدولمان وتهيئات حجرية دائرية أو مربعة الشكل وكذلك أسوار، وأرفق هذين المقالين بمخططات ورسومات لبعض هذه المعالم [2]، وقد أطلق عليها تسمية المعالم السلتية بحيث شبهها بتلك الموجودة في أوروبا[3] . بعد ذلك قام ديفور**Dufour** -وهو عسكري بفج مزالة - (فرجيوة حاليا) بتنقيب أحد قبور الدولمان الموجودة على الضفة اليسرى لواد بوصلاح[4]، وقد عثر بداخلها على هيكل عظمي بشري وفأس معدنية والعديد من أنياب الخنزير[5]. كما قام جاكو– **Jacquot. L** الذي كان يشتغل قاضيا بمنطقة سيدي خليفة- في سنة 1900 بإنجاز مخططات للقبور المنحوتة بالصخر (الحوانيت) الموجودة بمشتى بن نيجي ومشتى البعالة التي أشار إليها دولامار سابقا[6].

وبعدها سنة 1910أشار الباحثين الجيولوجيين جولو **Joleaud** وجولي **Joly** من خلال أعمالهما الميدانية التي قام به إلى انتشار كبير للمعالم الجنائزية في كل من المشيرة وتيفلطاسين وركبة لجمال، وجبال أولاد عبد النور وجبل مقسم وجبل الشبكة وكاف المنشار وغيرها[7]. كما ساهم الباحث قزال **Gsell** من خلال أطلسه الأثري في تحديد بعض مواقع المعالم الجنائزية التي عرفت سابقا من طرف بعض الباحثين ضمن ورقة قسنطينة (رقم 17) في كل من فرجيوة والبعالة وقبور الجثى بالجهة الجنوبية لركبة لجمال ودمنة الشرف، وكذا بالمشيرة وتيفلطاس وكاف بلغرور[8]. اكتشف الباحث دوبريج**Debruge** معالم جنائزية أخرى في شمال غرب منطقة ميلة بفرجيوة من خلال عمليات مسح قادته إلى كهوف ومغارات غار الظلام

وحمام بوعكاز أشار فيها إلى معالم جنائزية تتمثل في غرف شبيهة بالحوانيت وسراديب مهيأة[9]. وقام الزوجان ألكي **Alquier.P** و **Alquier.J** بدراسة أثار منطقة عين فوة الواقعة بدوار أولاد رحمون أشار فيها إلى مختلف المعالم الجنائزية المنتشرة منها قبور الدولمان والحوانيت والجثى والمغارات الاصطناعية المُهيأة مع تقديم مخططات ورسومات[10]، وبعد الاستقلال تجدر الإشارة إلى الاكتشافات التي قام بها الباحث الجزائري نوّارة عمار في إطار رسالة الماجستير والتي كللت باكتشاف بعض المعالم الجنائزية التي لم تكن معروفة سابقا، منها دولمان وحوانيت عين تامدة وجثى دراع التاركية[11].

وعلى خطى كل هذه الاكتشافات والأبحاث التي عرفتها منطقة ميلة، وفي إطار أطروحة الدكتوراه قمنا بدورنا سنة 2018 بعدة عمليات مسح أثرية في حمام أولاد عاشور (برج بوعكاز سابقا) الواقع شمال غرب منطقة ميلة، بحثا عن القبور والملاجئ التي ذكرها الباحث دوبريج سنة 1912 من أجل جردها والتعرف على وضعها الحالي، وقد اكتشفنا من خلالها أنواع أخرى من المعالم الجنائزية لم تذكر سابقا في هذه المنطقة. وسوف نحاول من خلال هذه الورقة البحثية التعريف بهذه الاكتشافات الجديدة وجردها وتحديد أنماطها وموقعها وتوزيعها الجغرافي.

2. الموقع الجغرافي

تقع منطقة حمام أولاد عاشور (برج بوعكاز سابقا) في الجهة الشمالية الغربية لولاية ميلة وهي تابعة إداريا لبلدية العياضي برباس، تبعد حوالي 7 كلم شمال-غرب فرجيوة، يحدها شمالا تسدان حدادة وغربا العياضي برباس وشرقا الرواشد وجنوبا فرجيوة وعين البيضاء أحريش. وتندرج تضاريس هذه المنطقة ضمن نطاق البيدمونت والتلال المنحصر ما بين المرتفعات الجبلية في الشمال والسهول العليا في الجنوب والمميز بارتفاعات متوسطة العلو[12].

تنتمي التكوينات الجيولوجية في هذه المنطقة إلى تكوينات الطية التلية لجميلة المشكلة من تكوينات السينوني الأعلى والمارن الأسود ذو الكويرات الصفراء، وتتميز المنطقة بتقارب تصدع تكتوني موجه شمال شرق-جنوب غرب وآخر موجه شمال غرب-جنوب شرق على مستوي كدية المحجوبة والذي أدى إلى انفجار منبع للمياه الحارة بها [13]. ويقطع هذه المنطقة واد بوصلاح أهم وديان حوض فرجيوة ذو التكوينات الإطمائية الحديثة العائدة إلى الزمن الرابع وهو ينبع من

سفوح تلال جميلة ويتجه شرق غرب-جنوب شمال وهو واد موسمي الجريان، ومن أهم روافده واد السبت وواد البعيرة [14].

استغلت المياه الحارة في هذه المنطقة منذ الفترات القديمة حيث تم تشيد حمام معدني لا زال يستغل إلى الآن، كما تعرف المنطقة بتاريخها الثوري أين كان يُعدم فيها المجاهدون برميهم من أعلى الكورنيش (كاف الزوابق) المطل على خنق واد بوصلاح.

شكل1: الموقع الجغرافي لحمام أولاد عاشور

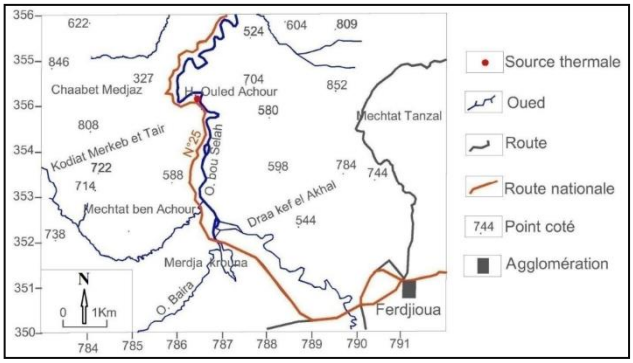

المصدر:MAMMERI M, (2017),p,117

3. الاكتشافات الأثرية الحديثة بالمنطقة

1.3. دولمان جبل السطاح:

تقع هذه المعالم الجنائزية بالمرتفع الجبلي المسمَّى السطاح جنوب الحمام المعدني أولاد عاشور على الجهة اليسرى لواد بوصلاح والطريق الولائي المؤدي من فرجيوة نحو ولاية جيجل، ويمكن الوصول بسهولة إلى هذه المعالم الجنائزية لوقوعها قرب الطريق حيث تفصلهما حوالي 230م شرقا. اكتشفت هذه المعالم خلال عملية مسح أثرى للمنطقة قمنا به في جوان 2018 كان الهدف منها العثور على الملاجئ والقبور التي وصفها الباحث دوبرج (1913-1912) لكن لم يتم العثور على الملاجئ بالوصف الذي قدّمه هذا الباحث وإنما لوحظ وجود سراديب ذات فتحة مهيأة جنوب غرب الحمام المعدني.

في المقابل من ذلك تم التعرف على 13 معلم جنائزي بالمنحدر الشرقي لجبل السطاح(شكل2) ، تتمثل في خمسة قبور من نوع الدولمان واضحة المعالم حافظ واحد منها على شكله النموذجي، وتهيئات حجرية أخرى تعذر التعرف على نمطها حيث تعرضت لتغير كبير

في شكلها العام، وتتميز قبور الدولمان المكتشفة بأولاد عاشور بعد معاينتها ميدانيا بتدهور حالتها باستثناء بعض منها والتي لاتزال محافظة على شكلها النموذجي، وقد تمَّ بناء هذه المعالم بحجارة كلسية غير منتظمة مكونة من بلاطات حجرية ضخمة ومحليَّة المصدر حيث تنتشر المسطحات والنتوءات الصخرية بجوار كل هذه المعالم وفي كامل جبل السطاح. وقد اختار بُناة هذه القبور التضاريس المتوسطة الارتفاع لتشييدها والتي تتراوح ما بين 500م و600 م، والملاحظ على طوبوغرافية والتوزع الفضائي لهذا النمط من القبور هو وجود عدة حوافز ساهمت في هذا التواجد منها المكان المرتفع نوعا ما وتوفر المادة الأولية لبناء هذه القبور، وقربها من نقاط تواجد المياه منها الوديان (واد بوصلاح) ومنابع المياه (عين المحجوبة). وسوف نتناول بالوصف أربعة نماذج لقبور الدولمان من هذا الموقع [15].

شكل2: التوزيع الجغرافي للمعالم الجنائزية لحمام اولاد عاشور(Google Earth Pro™) ، بتصرف

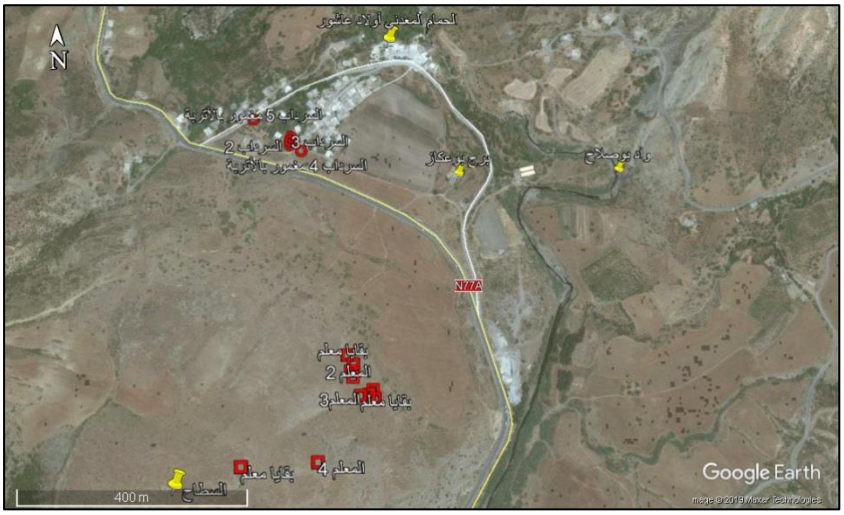

المصدر: عبدا لوهاب وهيبة،2021، ص.204

1.1.1.3.المعلم1:

يقع على المنحدر الشرقي لجبل السطاح على ارتفاع 510م، وتعرض هذا المعلم لانهيار بنيته حيث يُرجَّح أن يكون عبارة عن بقايا دولمان ذو قاعدة(شكل3) وتتمثل إحداثياته الجغرافية في ″36°26′19,92 شمالا و″5°53′37 ,35شرقا. يتميز هذا الدولمان بوجود قاعدة حجرية تشكل حلقة دائرية تحيط به، وجدارها الخارجي الشرقي مستند على المنحدر، وربما كان

هذا الجدار مبني بصفين من الحجارة أو أكثر، حيث لوحظ وجود صخرة كبيرة فوق الصف الحجري الأول وصخرة أخرى موجودة على سطح الأرض يحتمل أنها سقطت من فوق هذا الصف. يبلغ قطر الحلقة الدائرية شرق-غرب هو 5.90 م وشمال-جنوب 5.50 م، أمَّا الغرفة الجنائزية فهي واضحة المعالم وهي مُوجَّهة شمال-جنوب، وقد قُدر طولها حولي 1.80م وعرضها بحولي 70سم، ويبدو وجود صف مبني من حجارة مغروسة في الأرض يقسم الغرفة إلى قسمين (شكل4) بينما لم نعثر على البلاطة الأفقية التي كانت تغطي هذا الدولمان.

شكل 3: منظر عام للمعلم 1

المصدر: عبدا لوهاب وهيبة،2021، ص.205

شكل.4-مخطط المعلم1

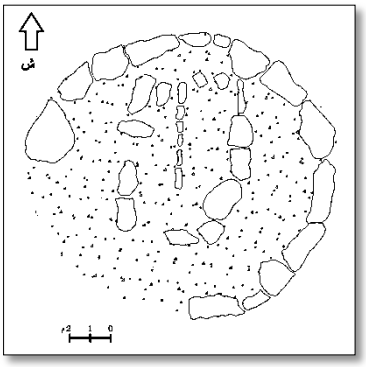

المصدر: عبدا لوهاب وهيبة،2021، ص.206

2.1.3.المعلم2:

عبارة عن دولمان ذو قاعدة كبيرة(شكل5)، يقع على المنحدر الشرقي لجبل السطاح على ارتفاع 514م، وهو موجود جنوب المعلم رقم 1 بحيث تفصلهما حولي 17م، وتتمثَّل إحداثياته

الجغرافية في ″19,12′26°36 شمالا و″37,20′53°5 شرقا. بنيت القاعدة بحجارة كلسية كبيرة متفاوتة الأحجام مشكلة جدار خارجيا دائري يتكون في جهة المنحدر الصخري من ثلاث صفوف من الحجارة الكبيرة غير منتظمة (شكل6)، وهي تظهر بشكل متدرج على الجانبين، وهذا الجدار يقع فوق شرفة صخرية طبيعية استخدمت كأساس لبنائه . يبلغ قطر القاعدة الحجرية بـ 9م شرق-غرب وبـ 8م شمال-جنوب، وأما الغرفة الجنائزية فهي كبيرة ومغطاة ببلاطات حجرية كبيرة وهي موجهة شرق-غرب، ويبلغ طولها حوالي 4م وعرضها حوالي 1م وتعتلي الغرفة الجنائزية شجرة متوسطة الطول عرقلت العمل بهذا المعلم.

شكل5: منظر عام للمعلم 2

المصدر: عبدا لوهاب وهيبة،2021، ص.207

شكل6: الجدار الخارجي للمعلم 2

المصدر: عبدا لوهاب وهيبة،2021، ص.208

3.1.3.المعلم3:

يتمثل في دولمان ذو قاعدة في حالة حفظ جيدة (شكل.7)، يقع بالمنحدر الشرقي لجبل السطاح على حافة جرف صخري وفوق ملجأ متوسط العرض على ارتفاع .509م فوق سطح البحر، وتتمثل إحداثياته الجغرافية في ″36°26′18,17 شمالا و″5°53′38,60 شرقا. تتشكل القاعدة من حلقة دائرية مبنية بحجارة كلسية كبيرة وغير منتظمة، ويُقدر قطرها شرق-غرب هو 4.50 م وشمال-جنوب 4.40 م، بُنيت الغرفة الجنائزية ببلاطات نوعا ما مصقولة ومغروسة في الأرض وتعلوها بلاطة أخرى تغطي الغرفة الجنائزية، هذه الأخيرة قُدر طولها بـ 1.90م وعرضها بـ 1.50م وهي موجهة شرق-غرب، وأرضيتها ترابية ويبدو أنها نُبشت مؤخرا بحيث يظهر تراكم للأتربة على الجانبين (شكل.8). يوجد بجوار هذا المعلم معلمان جنائزيان من جهة الجنوب حيث لا يمكن تحديد نمطهما، إضافة إلى معلم آخر فوقه من جهة الغرب يبعد عنه بحوالي10م وهو عبارة عن بقايا دولمان تعرض للتخريب حيث انهارت معظم البلاطات المُكوّنة له.

شكل7: مخطط المعلم3

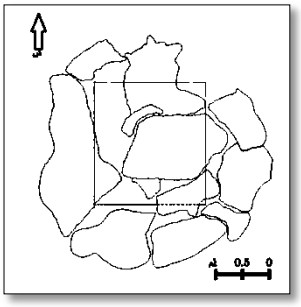

المصدر: عبدا لوهاب وهيبة،2021، ص.209

شكل8-منظر عام للمعلم 3

المصدر: عبدا لوهاب وهيبة،2021، ص.210

4.1.3.المعلم4 :

يتمثَّل في دولمان بسيط في حالة حفظ متوسطة (شكل.9) يقع بالقمة الجنوبية لجبل السطاح على ارتفاع 550م، تُقدر إحداثياته الجغرافية بـ ″14,46′26°36 شمالا و″88, 34′53°5 شرقا. ويتشكل هذا المعلم من غرفة جنائزية مبنية بثلاث بلاطات كلسية كبيرة وغير منتظمة مغروسة في الأرض يبلغ طولها شرق-غرب 1.20 م وعرضها شمال-جنوب 1.10م وارتفاعها 1.20م وهي موجهة شرق-غرب، وأرضيتها ترابية وهي لا تحتوي على بلاطة الغطاء. وبجوار هذا المعلم من جهة الجنوب هناك ركام مكون من حجارة كبيرة نفترض أنها تعود إلى الدولمان 4 تم تخريبه في الماضي حيث جمعت حجارته جانبا.

شكل9: منظر عام للمعلم4

المصدر: عبدا لوهاب وهيبة،2021، ص.210

5.1.3.الرواق الجنائزي:

يوجد رواق جنائزي بين المعلم 1 والمعلم 2 محدد ببلاطات متوسطة الحجم ومغروسة في الأرض مُوجه شرق-غرب وطوله حوالي 10م وعرضه 60سم (شكل10).

2.3. سراديب الحي السكني:

عُثر على خمسة سراديب حجرية تظهر على شكل غرف واسعة من الداخل، منها ثلاثة غرف متجاورة محفورة تحت شرفة صخرية مسطَّحة وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في ″33,95′26°36 شمالا و″32, 32′53°5 شرقا وارتفاعه 469م. وقد تمت تهيئة فتحتها بحيث يبلغ عرضها حوالي 1م وارتفاعها حوالي 90سم، وتُقدر المسافة بين الفتحة والأخرى بحوالي 2.50م.

وهي عبارة عن غرف واسعة وكبيرة من الداخل لا تشبه الشكل والوصف الذي أعطاه الباحث دوبريج، وبعض هذه الغرف تتواصل فيما بينها من خلال فتحات صغيرة وهي مغمورة بالأوساخ والأتربة والحشائش حيث استعصى الولوج إليها (شكل11).

شكل10: الرواق الحجري الموجود بين المعلم1 والمعلم2

المصدر: عبدا لوهاب وهيبة،2021، ص.208

شكل11: صورة للجرف الصخري تظهر فتحة أحد السراديب

المصدر: عبدا لوهاب وهيبة،2021، ص.212

4.انتشار الدولمان في المنطقة

تنتشر قبور الدولمان بكثرة ببلاد المغرب وقد أجريت فيها حفريات عديدة، تمت دراستها منذ أكثر من قرن لكنَّها مازالت تطرح مشاكل متصلة بأصلها وطابعها المعماري، فلم يتم تعريفها بدقة واعتبرها المختصون القدامى على أنَّها دولمان في غمرة جثوة حجرية[16] . وتختلف هذه المعالم المنتشرة في شمال إفريقيا عن تلك الموجودة في أوروبا، من حيث الشكل والحجم،

ويتقاسم الباحث المختص في فترة فجر التاريخ زرارقة هذا الرأي حيث يرى أنها تختلف عن تلك المنتشرة في أوروبا بحكم عدة عوامل تكمن في حجم هذه المعالم وهندستها وتأريخها ويعتبرها تطور محلي لعمارة التلال الجنائزية [17] (التيميليس) .

وأشار بعض الباحثين أمثال بول [18]وريبو وقويت[19] إلى وجود قبر من نوع الدولمان بمنطقة بني وكدن على الضفة اليسرى لواد بوصلاح وقد تم تنقيبه من طرف بول والذي أعطى أثاث جنائزي غني. ويحتمل انتشار هذا النوع من المعالم بالمنطقة في الماضي على اعتبار قرب منطقة بني وكدن من حمام أولاد عاشور (تفصلهما حوالي 6كلم)، وهما متشابهان من الناحية الطوبوغرافية ويفترض أنَّ هذه المعالم اندثرت مع التوسع العمراني الكبير الذي شهدته المنطقتين. ويستنتج أنَّ الدولمان كان رائجا في هذه المنطقة ورغم اندثاره فهناك بعض المعالم قاومت مختلف العوامل وبقيت شاهدة على تواجدها وقد عثر على هذا النوع من المعالم الجنائزية أيضا في منطقة ميلة في جبل تامدة بأحمد راشدي وعين فوة كاف تازروت وجبل بوتغة ومشتى القوايس[20] .

كما تم العثور على قبور الدولمان في الجهة الشمالية الشرقية، حيث يلاحظ أن دولمان حمام أولاد عاشور يقع مع نفس خط انتشار دولمان تيدس الموجودة على ضفتي واد الرمال بالجهة الشرقية لمنطقة ميلة. كما عثر الباحثون في الجهة الشمالية الشرقية بالقل وضواحيها على العديد من قبور الدولمان سواء صغيرة أو كبيرة الحجم في كل من جبل الشريعة وغرب راس بوقارون، واد الجامع، قرية جيملة، واد الزهور، بوسلمة، بين الويدان، وسوق ليهود وغيرها[21]، وعثر عليها أيضا في واد جن جن بالطاهير بجيجل[22].

وقد لاحضنا وجود رواق يتوسط المعلم 1 والمعلم 2 وهو مبني ببلاطات متوسطة الحجم ومغروسة في الأرض، وهو مُوَّجه شرق-غرب من أسفل المنحدر إلى الأعلى، طوله 10م وعرضه 60سم. وقد لاحظ الباحث زرارقة وجود حالات مشابهة بالمعالم الجنائزية المنتشرة في حوض بومرزوق، ويظهر من خلالها ارتباط عدة تلال جنائزية (جثى) فيما بينها بواسطة خطوط حجرية بمتوسط علو يقدر بـ30سم مبنية على الحواف بصخور متوسطة الحجم ويملأ بينها بحجارة صغيرة وتربة من نفس الطبيعة لبيئتها المباشرة، واتّبعت هذه الطريقة في الربط بين أماكن متعددة في ذراع بوتومي وغيره. وحسب نفس الباحث فإن هذه الطريقة في اتصال وربط

التلال الجنائزية فيما بينها محلية حيث توجد متجذّرة ومستمدة من التلال الأقدم تأريخا بمناطق الصحراء الكبرى في أقصى الجنوب الجزائري[23]. وأول من أشار إلى مثل هذه الأروقة والأسوار هو الباحث فيرو (1864) بمنطقة المشيرة وافترض وجود شعوب سكنت المنطقة قبل الرومان، وخلفوا هذه الأسوار التي كانت بمثابة تحصينات تطوَّق منطقة المشيرة، وهي مبنية من حجارة طبيعية كبيرة مصفوفة بشكل متواز، ويتراوح سمكها 2م وارتفاعها 1م. وصنفها الباحث فيرو بأنَّها أثر سلتية مشابهة لما عثر عليه في أوروبا خاصة أنّها تربط بين معالم من نوع الكروملاك، وهو الشيء نفس في عين بومرزوق[24].

5.المغارات والسراديب المهيأة

أشار العديد من الباحثين إلى وجود العديد من المغارات المهيئة المنحوتة في الصخر على ضفاف الأودية منها مغارات واد البعالة[25] ، عين فوة[26]وحمام بوعكاز(أولاد عاشور) [27] وغيرها وتكون في غالب الأحيان مجاورة للمعالم الجنائزية (حوانيت، دولمان، جثى) ولا يستبعد استغلالها من طرف إنسان ما قبل التاريخ إلى غاية الفترة الرومانية والفترات اللاحقة بشكل متواصل، فقد عثر على أنصاب للإله ساتورن في منطقة البعالة وحمام روماني ومحاجر وفسيفساء وقطع فخارية وغيرها . كما سمحت المعاينة الميدانية لمنطقة حمام أولاد عاشور من العثور على غرف وسراديب مهيأة المدخل محفورة تحت مسطح صخري وأشار الباحث دوبريج انها كانت تستعمل كملاجئ إختباء ونوه إلى وجود العديد منها في المنطقة ومنها ما يحافظ على بلاطة الغلق وأشار أيضا إلى عثوره على نصب يحمل كتابة ليبية بالمنطقة[28].

وقد لاحظنا وجود العديد من الرحى والحجارة الرومانية المصقولة والجرار والشقف الفخارية المنتشرة هنا وهناك في المنطقة وأمام المنازل. وحسب بعض الروايات الشفوية التي يتداولها معظم سكان المنطقة فقد تم العثور على العديد من الجرار الفخارية والهياكل البشرية والمسكوكات البرونزية وكذا تهيئات حجرية خلال أشغال تهيئة مركب الحمام المعدني وإنجاز الحي السكني بالمنطقة وهي تحتاج إلى خبراء في الآثار القديمة لدراستها وتعريفها.

5. خاتمة:

تناولنا من خلال هذه الورقة البحثية نتائج العمل الميداني الذي قمنا به في منطقة حمام أولاد عاشور بشمال غرب ولاية ميلة، وتضمنت هذه النتائج اكتشاف لمعالم جنائزية لم تعرف سابقا تتمثل في قبور الدولمان إضافة إلى التعرف على بعض السراديب والملاجئ ذات الفتحة المهيأة التي ذكرت سابقا. وتتميز العمارة الجنائزية بشكلها وحجمها حيث تلفت النظر حول دورها ومحتواها خاصة بعد تغيُّر العادات الجنائزية على مر العصور وهذا ما يجعلها عرضة للتخريب والتنقيب العشوائي حيث لاحظنا خلوها التام من الأثاث الجنائزي وتغيير في شكلها وهيئتها. ونفترض انتشار كبير لهذه المعالم بالمنطقة لكنها تخربت بسبب قربها من الطريق والتجمع السكني خاصة بعد بناء مركب الحمام المعدني، ونشير أننا لم نستكمل بعد عمليات المسح في المنطقة والتي نعتقد أنها لم تكشف لنا عن كل معالمها وأنها مازالت في حاجة إلى بعثات ميدانية خاصة في الجهة الشمالية مع مجرى واد بوصلاح وسيكون هذا ضمن مشاريع بحثنا المستقبلية.

الإحالة والتهميش:

[1]DELAMARE A, (1850), « Exploration scientifique de l'Algérie, pendant les années 1840-1845 ».

[2] FERAUD L, (1864b), « Notice sur les Ouled Abdenour) ; p. 283 – 294.

[3] FERAUD L. (1864a), « Monuments dits celtiques de la province de Constantine » ; p. 125 – 118.

[4] POULLE A, (1876-1877), « Inscriptions de la Maurétanie sétifienne et de la Numidie » ; p.529.

[5] REBOUD V, GOYT A, (1879-1880), « Excursions archéologiques dans les environs de Milah et Constantine » ; p.203.

[6] Jaquot L, (1900), « Les troglodytes de Baâla », p.132-138

[7] JOLEAUD L, JOLY A, (1910), « Ruines et vestiges anciens relevés dans la province de Constantine, p. 125-155.

[8] GSELL S, (1911), « Atlas archéologique de l'Algérie » ; feuille 17, N° : 19,252,381-383,362 add,386,372add,374 add

[9] DEBRUGE A, (1912-1913), « La grotte Dar-D'lam ou ' maison de l'obscurité' et plus communément Ghar-el-Hamam ou ' Grotte des pigeons », p 261 - 267.

[10] ALQUIER J, ALQUIER P, (1929), « Le Chettaba et les grottes à inscriptions latines du Chettaba et du Taya », p.9-20

[11] نوارة عمار، الخريطة الأثرية لمنطقة ميلة وضواحيها في العهد الروماني، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة2، 2012، ص. 198-201

[12] عبدا لوهاب وهيبة، التعمير البشري خلال عصور ما قبل التاريخ وفترة فجر التاريخ بمنطقة ميلة (الشرق الجزائري): دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2021، ص.15

[13] MAMMERI M, (2017), « Le thermalisme de la région de Mila », p.117.

[14] SOUKEHAL B, (2013), « La wilaya de Mila : villes, villages et problématique de l'alimentation en eau potable », p.48

[15] المعطيات الخاصة بوصف المعالم المذكورة في هذا النص مستقاة من أطروحة الدكتوراه عبد الوهاب وهيبة، المرجع السابق.

[16] ساحد عزيز طارق ،2009، التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ – نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الأوراس-دراسة أثرية ومعمارية، أطروحة دكتوراه في أثار ما قبل التاريخ، معهد الأثار، جامعة الجزائر 2، ص.162.

[17] زرارقة مراد ،2006، المعالم الجنائزية الميغاليتية وشبه ميغاليتية لمنطقتي البرمة وجبل الفرطاس (جنوب قسنطينة)، رسالة ماجستير في تخصص اثار ما قبل التاريخ، معهد الاثار، جامعة الجزائر، ص39-40.

[18] POULLE A, (1876-1877), Op cit, p.529

[19] REBOUD V, GOYT A, (1879-1880), Op cit, p.203

[20] وهيبة عبد الوهاب، التعمير البشري خلال عصور ما قبل التاريخ وفترة فجر التاريخ بمنطقة ميلة (الشرق الجزائري): دراسة أثرية، مرجع سابق، ص،321.

[21] Luciani M, (1883-1884), « Excursion Archéologique dans la région de Collo », p.103-108.

[22] VIRE C, (1894), « Les antiquités de la commune mixte de Taher », p. 555-556.

[23] زرارقة مراد ،2013، المعالم الجنائزية والتهيئات السكنية بحوض بومرزوق في بداية العصور التاريخية، أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة، معهد الاثار، جامعة الجزائر 2، ص.139-140

[24] FERAUD L, (1864b), Op cit, p.115-116

[25] Jaquot L, (1900), OP cit, p.134-136

[26] ALQUIER J , ALQUIER P,(1929), Op cit ,p.16-19

[27] DEBRUGE A, (1912-1913),Op cit, p.265-266

[28] DEBRUGE A, (1912-1913), Ibid, p.267

قائمة المصادروالمراجع:

أولا : الأطروحات:

– عزيز طارق، ساحد، (2009)، التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ – نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الأوراس–دراسة أثرية ومعمارية، *أطروحة دكتوراه* في آثار ما قبل التاريخ، معهد الأثار، جامعة الجزائر 2، الجزائر.

– عمار، نوارة، (2012)، الخريطة الأثرية لمنطقة ميلة وضواحيها في العهد الروماني، *رسالة ماجستير* في التراث والدراسات الأثرية، جامعة قسنطينة2، الجزائر.

– مراد، زرارقة، (2006)، المعالم الجنائزية الميغاليتية وشبه ميغاليتية لمنطقتي البرمة وجبل الفرطاس (جنوب قسنطينة)، *رسالة ماجستير* في تخصص آثار ما قبل التاريخ، معهد الاثار، جامعة الجزائر، الجزائر.

– مراد، زرارقة، (2013)، المعالم الجنائزية والتهيئات السكنية بحوض بومرزوق في بداية العصور التاريخية، *أطروحة دكتوراه* علوم في الآثار القديمة، معهد الاثار، جامعة الجزائر 2، الجزائر.

– وهيبة، عبد الوهاب، (2021)، التعمير البشري خلال عصور ما قبل التاريخ وفترة فجر التاريخ بمنطقة ميلة (الشرق الجزائري): دراسة أثرية، *أطروحة دكتوراه* علوم تخصص آثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، الجزائر.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

–ALQUIER J ; ALQUIER P, (1929), « *Le chettaba et les grottes à inscriptions latines du Chettaba et du Taya* », Direction des antiquités, Missions Archéologique, Constantine.

–DEBRUGE A, «La grotte Dar-D'lam ou maison de l'obscurité et plus communément Ghar-el-Hamam ou ' Grotte des pigeons », Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine, T.46, 1912-1913.

–DELAMARE A, (1850), *Exploration scientifique de l'Algérie, pendant les années 1840-1845*, Archéologie, Paris.

−FERAUD L, « Monuments dits celtiques de la province de Constantine », Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine, T.8, 1864a.

−FERAUD L, « Notice sur les Ouled Abdenour », Recueil des Notices et mémoires de la Société Archéologique de Constantine, T.8, 1864b

−GSELL S, (1911), « Atlas *archéologique de l'Algérie* », Jourdan, fontemoing, Alger-Paris.

−JACQUOT L, « Les troglodytes de Baâla », Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine, T .34, 1900.

−JOLEAUD L ; JOLY A, « Ruines et vestiges anciens relevés dans la province de Constantine », Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine, T. 43,1910.

−LUCIANI M, « Excursion Archéologique dans la région de Collo », Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine, T.33, 1883-1884.

−MAMMERI M, (2017), *« Le thermalisme de la région de Mila* », Mémoire De Magister En Géologie Option : Hydrogéologie, Université Mentouri Constantine 1, Algérie.

−POULLE A, « Inscriptions de la Maurétanie sétifienne et de la Numidie», Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine, T.18, 1876-1877.

−REBOUD V ; GOYT A, « Excursions archéologiques dans les environs de Milah et Constantine », Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine, T, 20, 1879-1880.

−SOUKEHAL B, (2013), « *La wilaya de Mila : villes, villages et problématique de l'alimentation en eau potable »*, Thèse de doctorat es science, Université – Mentouri Constantine, Algérie.

− VIRE C, « Les antiquités de la commune mixte de Taher », Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine, T. 29, 1894.